



Analysis of Spoken Religious Discourse National Holiday Speeches in (Egyptian) Governorates as a Model

A Pragmatic-Linguistic Study

Seham A. Saudi Ali

Department of Arabic, Faculty of Al-Asun, Ain Shams University, Egypt

sehamsaudi869@gmail.com

Received:30/7/2025 Revised:24/8/2025

Accepted:22/9/2025 Published: 8/10/2025

DOI: 10.21608/jssa.2025.380488.1731

Volume 26 Issue 7 (2025) Pp. 156-175

Abstract

This research is entitled "Analysis of Spoken Religious Discourse –a Study of Speeches on National Holidays in (Egyptian) Governorates as a Model, a Pragmatic-Linguistic Study." The study is divided into an introduction, a preface, and two axes of study. The introduction explains the significance of the study, its purpose, and the methodology followed in the study. The preface explores the concept of discourse, explains the difference between spoken and written discourse, and provides a brief overview of pragmatics and speech act theory. The first axis of the study discusses the most prominent features of this theory: the use of lexical emphasis, using pronouns, especially first and second person pronouns (speaker- addressee), and the use of short sentences in spoken discourse, as the study will explain. The second axis of the study is entitled "Means of Intensifying the Illocutionary Force of the Verb," among which is lexical means (those that intensify the content addressed to the listener, as he/she is the targeted element in religious discourse); syntactic means, foremost among which is using the interrogative, the imperative, and the vocative form; rhetorical means, reflected in the positioning of a performative verb and use of repetition (in form – in meaning) and the use of discourse markers (addition, cause and effect); and finally the meta-discourse means. The conclusion includes the research findings.

Keywords: *Pragmatics, Speech Acts, Illocutionary Force, Religious Discourse, Intensification*

تحليل الخطاب الديني المنطوق خطب الأعياد القومية للمحافظات " نموذجًا " دراسة لغوية تداولية

سهام علي سعودي
قسم اللغة العربية كلية الألسن جامعة عين شمس
sehamsaudi869@gmail.com

المستخلص:

هذا بحث عنوانه " تحليل الخطاب الديني المنطوق " خطب الأعياد القومية للمحافظات " نموذجًا " دراسة لغوية تداولية¹. وقد انقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومحورين؛ وفي المقدمة جاء سبب اختيار البحث والهدف منه والمنهج المتبع في الدراسة. والتمهيد؛ تضمن الحديث عن مفهوم الخطاب ، وبيان الفرق بين الخطاب المنطوق والخطاب المكتوب، وكذلك تناول نبذة مختصرة عن مفهوم التداولية ونظرية أفعال الكلام. والمحور الأول من أشهر هذه الملامح: استخدام المؤكدات اللفظية، والضمائر خاصة ضمائر الحضور (الخطاب- التكلم)، قصر الجمل المستخدمة في الخطاب المنطوق، كما ستوضحه الدراسة. أما المحور الثاني من الدراسة فجاء بعنوان " وسائل تعديل قوة المنطوق الإنجازية " ومن هذه الوسائل: الوسائل المعجمية (وسائل تقوية المحتوى الموجهة إلى المستمع) وذلك لأنه هو العنصر المستهدف في الخطاب الديني، الوسائل التركيبية: ويأتي في مقدمتها (الأسلوب الاستفهامي – الأمر- النداء) الوسائل الخطابية: وتتمثل في تعيين الفعل الأدائي- التكرار (الشكل- المعنى) – العلامات الرابطة (روابط الإضافة- روابط السببية)، وأخيرًا وسائل ما وراء الخطاب. ثم تأتي الخاتمة وتتضمن ما توصل إليه البحث من نتائج.

الكلمات المفتاحية: تحليل الخطاب، أفعال الكلام، الخطاب المنطوق

مقدمة:

البحث عنوانه " تحليل الخطاب الديني المنطوق " خطب الأعياد القومية للمحافظات " نموذجًا " دراسة لغوية تداولية². وقد انقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومحورين؛ وفي المقدمة جاء سبب اختيار البحث والهدف منه والمنهج المتبع في الدراسة. والتمهيد؛ تضمن الحديث عن مفهوم الخطاب ، وبيان الفرق بين الخطاب المنطوق والخطاب المكتوب، وكذلك تناول نبذة مختصرة عن مفهوم التداولية ونظرية أفعال الكلام. والمحور الأول من هذه الدراسة دار الحديث فيه عن علامات الخطاب المنطوق وبيان ما جاء منها في الخطب (مادة الدراسة)، ومن أشهر هذه الملامح: استخدام المؤكدات اللفظية، والضمان خاصة ضمان الحضور (الخطاب- التكلم)، قصر الجمل المستخدمة في الخطاب المنطوق، كما ستوضحه الدراسة. أما المحور الثاني من الدراسة فجاء بعنوان " وسائل تعديل قوة المنطوق الإنجازية " ومن هذه الوسائل: الوسائل المعجمية (وسائل تقوية المحتوى الموجهة إلى المستمع) وذلك لأنه هو العنصر المستهدف في الخطاب الديني، الوسائل التركيبية: ويأتي في مقدمتها (الأسلوب الاستفهامي – الأمر- النداء) الوسائل الخطابية: وتتمثل في تعيين الفعل الأدائي- التكرار (الشكل- المعنى) – العلامات الرابطة (روابط الإضافة- روابط السببية)، وأخيرًا وسائل ما وراء الخطاب. ثم تأتي الخاتمة وتتضمن ما توصل إليه البحث من نتائج.

سبب اختيار البحث:

ولعل السبب وراء اختيار هذا الموضوع؛ يكمن في أهميته، وفي محاولة تطبيق النظرية التداولية على خطب الأعياد القومية. وبيان ما تحقق فيها من وسائل هذه النظرية.

منهج البحث:

ولقد اتبع البحث أسس المنهج التداولي، خاصة ما يتعلق منه بنظرية أفعال الكلام، مع تحليل ما جاء في هذه الخطب من أسس وأدوات هذه النظرية.

الدراسات السابقة:

- لغة الخطاب الديني بين العامية والفصحى، دراسة تحليلية لنماذج من خطب الجمعة. د. سوسن الهدهد. جامعة الأزهر
- التذليل في الخطاب المنطوق. دراسة لغوية تداولية ، شريف عبد القادر أبو صالح ، جامعة عين شمس
- سيميائية التطويع اللغوي، نماذج من الخطب السياسية في ولاية الحجاج دراسة لغوية تداولية، أحمد محمد عبد المنعم عطية. جامعة الأسكندرية .

وقد جاء البحث معتمدًا على خطب الأعياد القومية للمحافظات المصرية، والتي تمت إذاعتها على التلفزيون المصري. وذلك في الفترة بين عام 2024م- 2025م. حيث تم انتقاء الخطب في أثناء هذه الفترة الزمنية. وكان الانتقاء معتمدًا على تنوع الموضوعات المطروحة في هذه الخطب، فالمناسبة واحدة وهي الاحتفال بالعيد القومي للمحافظات؛ وفي أثناء هذا الاحتفال كان الاهتمام بعرض عدة موضوعات منها (الحديث عن حرمة المال العام- الحديث عن حب الوطن- الحديث عن سماحة الدين في البيع والشراء- الحديث عن تكريم الإنسان- الحديث عن جبر الخواطر) وكلها يصب في الدعوة إلى حب الوطن وضرورة الحفاظ عليه وعلى مقدراته، كما سيتضح من خلال البحث.

أولاً: التمهيد

يلاحظ منذ الثمانينات تكاثر استعمال مصطلح " خطاب " في علوم اللغة. وكل خطاب هو خطاب خاص بحيث تتدرج الخطابات في مقامات ؛ وذلك حسب ما تكون الإحالة على نشاط كلامي بصفة عامة أو على حدث كلامي، ويمثل هذا قيادة حقيقية للكلام من قبل المتكلم³.

ويقول ابن منظور: الخطاب والمخاطبة، مراجعة الكلام ، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبان، وخطب الخاطب على المنبر، واختطب يخطب خطابه، اسم الكلام :الخطبة. ويقول الجوهري: خطبت على المنبر خطبة بالضم. وذهب أبو إسحاق إلى أن الخطبة عند العرب: الكلام المنثور المسجع. وفي التهذيب: الخطبة مثل الرسالة التي لها أول وآخر. ورجل خطيب: حسن الخطبة⁴.

وقد تضمن المعنى اللغوي للمادة عند ابن منظور عدة ملامح ميزت الخطبة عن غيرها من النصوص، تمثلت في كون الخطبة واقعة بين شخصين فأكثر (هما يتخاطبان)، وأظهر المعنى اللغوي أن الخطبة تمثل رسالة يوجهها المتكلم (الخطيب) للمستمع من على المنبر، وهذا الخطيب يجب أن يمتاز بحسن الخطبة وحسن الكلام .

فالخطيب وجمهور المستمعين مفهومان مترابطان يستعملان لتعيين قطبي الإنتاج والتقبل في الإطار التشاركي الخصوصي في الخطابة⁵

وكل خطبة تتألف من ثلاثة عناصر هي؛ الخطيب، والموضوع الذي يتناوله، والشخص الذي يوجه إليه الخطاب؛ والمقصود به السامع الذي يحيل الغاية أو الهدف من الخطبة⁶.

والخطابة قائمة على مبدأ أساسي هو الوضوح والوصول إلى أذهان المستمعين بدون حواجز ، ولتحقيق مبدأ الوضوح اشترط البعض لفصاحة الكلام، الخلو من التعقيد والغريب والحوشي. وكل ما ينافي الطبع ويعوق إقتناع المستمع بصدق الخطيب⁷.

من ناحية أخرى، يمكن التمييز بين شكلين رئيسيين للاتصال اللفظي؛ أحدهما: الاتصال اللفظي المنطوق. والآخر: الاتصال اللفظي المكتوب. ويبنى هذا التقسيم على أساس انقسام اللغة ذاتها إلى لغة منطوقة ولغة مكتوبة⁸.

إن اللغة ظاهرة شفاهية ، وقد نرى الكائنات البشرية تتواصل بطرق شتى مستخدمة كل حواسها ؛ اللمس- الذوق- الشم- البصر وكذلك السمع⁹.

فعندما يتحدث الناس أو يكتبون فإنهم ينتجون نصاً (خطاباً)¹⁰

إن فن الخطابة هو فن في الإقناع، وهو أسمى الفنون، فالخطابة تعنى بالكشف عن الطرق الممكنة للإقناع في أي موضوع كان. وتلك المهمة ليست من شأن أي فن آخر¹¹. ويقول ماريو باي: إن لغة الحديث هي أهم وسائل الاتصال الإنساني، وأوسعها انتشاراً. فمتوسط ما ينتجه الإنسان من حديث أكثر بكثير مما ينتجه من كلام مكتوب. ولهذا فإنه من السائع للغوي أن يهتم أولاً باللغة المنطوقة ثم ثانياً باللغة المكتوبة باعتبارها تمثيلاً صادقاً للغة المنطوقة¹²

واللغة المنطوقة (الكلام) عند سالزمان هي أهم الوسائل التي يتصل بها البشر أحدهم بالآخر وأهمها¹³. فالمهمة الطبيعية للسانيات هي إثارة الأهمية الأساسية لمفهوم التواصل في العلوم الاجتماعية، فحسب صياغة (سابيير) إن كل نموذج ثقافي وكل سلوك اجتماعي يتضمن تواصلاً سواء أكان بمعنى صريح أم ضمني¹⁴.

ومن الجدير بالذكر؛ أن اللغة المنطوقة هي أسبق وسائل الاتصال اللغوي الإنساني، وأوسعها انتشاراً¹⁵ كما أن لغة (الكتابة) و (لغة الكلام) ليستا صورتين لمستوى لغوي واحد من لغة واحدة مشتركة، وإنما هما في الأصل شكلان مختلفان ومستويان متميزان، وإن انتميا إلى لغة بعينها¹⁶.
ولتحليل الخطاب علاقة وطيدة بالتداولية¹⁷.

والتداولية تعنى بالبحث في العلاقات القائمة بين اللغة ومتداوليها من الناطقين بها، فتأخذ على عاتقها تحليل عمليات الكلام ووصف وظائف الأقوال اللغوية وخصائصها لدى التواصل اللغوي¹⁸.
يعود مصطلح التداولية pragmatics بمفهومه الحديث إلى الفيلسوف الأمريكي تشارلز مورييس¹⁹. وأوجز تعريف للتداولية هو؛ دراسة اللغة في الاستعمال in use أو في التواصل لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئاً متأصلاً في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي- اجتماعي- لغوي) وصولاً إلى المعنى الكامن في كلام ما²⁰.

كما تعد التداولية من مكونات النظرية السيمائية الجوهرية؛ التي تدرس العلاقات بين العلامات ومستخدميها، وينبغي للتداولية أن تسهم في تحليل الشروط التي تجعل المنطوقات مقبولة في موقف بعينه عند متكلمي اللغة²¹.

وقد تنحصر التداولية في دراسة المعنى التواصلية، أو معنى المرسل في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز معنى ما قاله²².

وقد عنى أوستن بما أسماه الجملة الإنجازية أو المنطوق الإنجازي، والذي يعني أن إنتاج المنطوق هو الذي ينجز فعلاً بعينه. إن نطق الكلمات هو المؤدي إلى إنجاز الحدث، وإنجاز الحدث هو موضوع المنطوق²³.
الأفعال الكلامية:

تظل الأفعال الكلامية واحداً من أهم مجالات الدرس التداولية، إن لم يكن أهمها جميعاً، بل إن التداولية في نشأتها الأولى كانت مرادفة للأفعال الكلامية²⁴. وقد رأى أوستن أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال، تعد جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد، هي:

- الفعل اللفظي (الأحداث المنطوقة): وهو يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي، وله مرجع يحيل إليه
- الفعل الإنجازي: وهو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي.
- الفعل التأثيري (الأحداث التأثيرية): ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع. وقد فطن أوستن إلى أن الفعل اللفظي لا ينعقد إلا به، والفعل التأثير لا يلزم الأفعال جميعاً فمنها ما لا تأثير له في السامع، فزاد اهتمامه بالفعل الإنجازي حتى غدا لب هذه النظرية، وأصبحت تعرف بالنظرية الإنجازية²⁵.

وهناك من عرّف الفعل الإنجازي بأنه هو ما نقوم به خلال كلامنا²⁶. وقد نص سيرل على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي، وأن للقوة الإنجازية دليلاً يسمى دليل القوة الإنجازية؛ وهو ما يبين نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة²⁷.

ويعرف د. العبد القوة الإنجازية بأنها هي الشدة أو الضعف اللذان يمكن أن يعرض بأحدهما غرض إنجازي واحد، في سياق بعينه من سياقات استعمال المنطوق²⁸.

وفي تداولية أفعال الكلام؛ كان توليد قوة المنطوق الإنجازية مظهرًا من مظاهر الاختلاف بين أوستن وسيرل، فقد رأى أوستن أن قوة المنطوق الإنجازية تحقيق لمقصد المتكلم تحقيقاً ناجحاً، ولكن سيرل يرى أن القوة حاصل تفسير المستمع للمنطوق²⁹.

ويستنبط مما سبق؛ أن دراسة أفعال الكلام ينبغي لها أن تكون عملاً لغوياً اجتماعياً ، وذلك أن هناك دائماً صلة وثيقة بين الفعل الكلامي ودور المتكلم الاجتماعي. وهذا كله يعتمد على صيغة المنطوق اللغوية ، وعلى فهم الشبكة الاجتماعية في آن واحد³⁰

وعلامات القوة في الكلام حصرها أوستن في ست علامات هي:

الصيغة- ونغمة الصوت- أشباه الجمل- أدوات الربط – مصاحبات المنطوق- ملابسات المنطوق³¹
وسائل تعديل قوة المنطوق الإنجازية: وتصنف في نوعين اثنين رئيسيين ؛ أولهما: الوسائل الخارجة عن نطاق اللغة (مصاحبات المنطوق) كالسلوكيات الحركية والحركات الجسمية وتعبيرات الوجه والعينين. والآخر: الوسائل اللغوية التركيبية وغير التركيبية، الوسائل اللغوية غير التركيبية (اللججة- أو التردد في الكلام- والوقفات- ونغمة الصوت)

و الوسائل اللغوية تمثلت في أربعة أنواع هي: وسائل التشكيل الصوتي- والوسائل التركيبية- والوسائل المعجمية- والوسائل الخطابية³².

وسوف تقوم الدراسة ببيان الوسائل اللغوية التركيبية المستخدمة في الخطب الدينية (مادة الدراسة).

المحور الأول

علامات اللغة المنطوقة في الخطاب الديني

إن المتكلم يدرك أن الكلمات التي تنطلق من شفتيه سوف يسمعها محدثه، ولذلك يصلح كلامه إصلاحاً نشطاً شاملاً. فاللغة المنطوقة لا تمحى ولا تكشط، ووقوع الخطأ عند الانطلاق بالحديث أمر وارد في اللغة المنطوقة، وإن كان من الأحرى ألا يعد هذا خطأ بالمعنى المألوف للخطأ، فإن ذلك يعد في الواقع سمة مميزة للغة المنطوقة³³

وهو ما لوحظ في الخطب (مادة الدراسة) ، ففي بعض الخطب قد تحدث اللججة من الخطيب، أو السكوت قليلاً مع النظر لأعلى، ويتم تدارك الأمر بسرعة شديدة ، أو عن طريق تكرار الجملة أكثر من مرة لحين تذكر الجمل التالية.

والشفرة المنطوقة تعرف إمكانية خاصة تستعيز بها عن التعقيد ، كالمؤثرات الصوتية ، وإشارة اليدين، تعبيرات الوجه. وهي إمكانية تقوي أثر الشفرة المنطوقة³⁴.

وقد كثر استخدام الإشارة باليد في الخطب، خاصة رفع السبابة عند ذكر قول التوحيد (لا إله إلا الله)، أو عند ذكر جملة بها أمر أو نهى مع الإشارة بها يميناً ويساراً ، أو الإشارة بالسبابة إلى جمهور الحاضرين بغرض لفت الانتباه خاصة عند استخدام ضمائر (الخطاب) .

ومن العلامات المميزة للغة المنطوقة:

- عدم اكتمال بعض الجمل إلى آخرها
- بدء أكثر الجمل بحرف العطف
- استخدام الأدوات اللغوية المؤكدة ، خاصة وأن اللغة المنطوقة لغة حوارية بطبيعتها ؛ لأنها في جوهرها محادثة حوارية³⁵

ومن أبرز علامات اللغة المنطوقة وأكثرها استخداماً في الخطاب الديني ؛ مؤكدات الكلام.

مؤكدات الكلام:

والأدوات المؤكدة تعني كلمات صغيرة جامدة تحدد موقف المتكلم مما يقال أمامه، هذه الكلمات قد لا تكون إجابة عن سؤال وقد لا تنصدر الجملة ، وهي تتعلق بفحوى الجملة كاملة، إنها تندمج في الجملة وتتكامل معها ، وقد تتغير دلالاتها بتغير مواقعها التركيبية ، وتغير نبرها، ومنها: فعلاً- لا بأس- حقاً³⁶ - نعم - أجل.

ومن أمثلة استخدام الأدوات المؤكدة في الخطاب (مادة الدراسة) ما يلي:

جاء في خطبة بتاريخ 14-2-2024 من مسجد الشاذلي بالباجور محافظة المنوفية قول الخطيب (فقبلتنا الأولى التي يحاول شردمة من البشر أن يصفو قضيتها وأن يصرفوا اهتمام المسلمين عنها، لا شك أنهم بلا ريب خائبون وخاسرون، وكيف لا وهي أولى القبلتين ، وثالث الحرمين الشريفين ومسرى نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم))

كما جاء في خطبة أخرى بتاريخ 31-5-2025 من مسجد السلام ببورسعيد (نعم ، تذكر هذا حين تأتي وأرضنا في سلام وأمان وأوطاننا نتمسك بها، وبعدم التخلي عنها)

وفي خطبة أخرى بتاريخ 28-2-2025م من مسجد العلي العظيم محافظة القاهرة (إن صون مقدرات الوطن؛ دليل الشرف والنبيل وآية الوطنية الصادقة ، وعلامة الإيمان الحقيقي. نعم) .

وفي خطبة بتاريخ 15-11-2024م من مسجد التقوى أبو رواش محافظة الجيزة (عندما نحافظ على المال العام ، وليس المال العام حفاظه مقصوراً فقط على المسؤولين وعلى أولي الأمر، لا...عليّ وعليك) .

ففي النماذج السابقة؛ تعددت مؤكات الكلام وكلها قد جاء بغرض التأكيد على محتوى الخطبة ، وكذلك ساعدت في لفت انتباه الحضور وتفاعلهم مع الخطيب.

كذلك النبر عند نطق هذه الأدوات والتشديد على الحرف الأخير منها؛ من الأمور التي ساعدت في جذب الانتباه والتأكيد على أهمية ما يقال.

وفي أحد المواضيع أفادت بعض هذه المؤكدات (التعجب) خاصة بعد استخدامها مع حرف الاستفهام كيف (كيف لا) فقد أفاد التعجب من حال هؤلاء الشردمة من البشر الذين يحاولون التقليل من مكانة المقدسات الإسلامية عند المسلمين.

ومن المؤكدات أيضاً ما جاء في خطبة بتاريخ 1-11-2024م من مسجد سيدي إبراهيم الدسوقي محافظة كفر الشيخ (فإذا عرفت الأمة ربها وعظمت جلال الله في صدرها ، حتماً سينصرها الله عز وجل على أعدائها) ففيها قد جاء المصدر (حتماً) بمعنى (فعلاً) وذلك بغرض توكيد المعنى وقذف الطمأنينة في نفس المستمع. ويقول ابن منظور: الحتم هو اللازم الواجب الذي لا بد من فعله. وحتم الله الأمر : قضاه³⁷ . فاستخدام المصدر المنصوب هنا أفاد التأكيد المطلق على نصر الله للمؤمنين والوحدين من خلقه.

ومن علامات اللغة المنطوقة في الخطاب الديني أيضاً، كثرة استخدام الضمائر.

الضمائر:

لقد تنوعت الضمائر في الخطب وكثر استخدامها خاصة ضمائر الحضور والخطاب ، وذلك لأن اللغة المنطوقة لغة حوارية بطبعها، وهو ما أكده د. العبد. فالتكلم حاضر بالضرورة ، والمخاطب حاضر حقيقة أو تقديرًا³⁸.

والضمائر من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي؛ لأنها خالية من أي معنى في ذاتها³⁹.

ومن الأمثلة الواردة في مادة الدراسة عن كثرة استخدام ضمائر الحضور والخطاب ما يلي:

جاء في خطبة بتاريخ 15-11-2024م من مسجد التقوى محافظة الجيزة (ونحن نفتتح هذا المسجد الجديد، والصرح الإسلامي المجيد، إذا كنا نتناول مع حضراتكم اليوم موضوع حرمة المال العام، فانطلاقاً من بيت الله ورعاية للضمير الديني أن نستجيب لأمر ربنا، وهو يحذرنا من التعدي على المال العام- مما يجعلنا نوقن أننا في طريق الحق عندما نحافظ على المال العام- نحن نتحدث في موضوع اليوم الذي نتنادى فيه إلى الحفاظ على المال العام، فإننا نعلم علم اليقين – إذا كنا نتنادى إلى حرمة المال العام والحفاظ على أمتنا ونهضتنا)

وفي خطبة أخرى بتاريخ 11-10-2024م من مسجد الشهداء محافظة الإسماعيلية (أحبتي في الله ، ديننا دين يسر ، هذا حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم يُرسي لنا مبادئ التراحم، فقد حثنا المصطفى صلى الله عليه وسلم على محمل الخبر والدعاء)

وفي خطبة أخرى بتاريخ 28-2-2025م من مسجد العلي العظيم محافظة القاهرة (فأنت على أعتاب أيام ممجدة ، أنت على موعد شريف مع زمان شريف ، وأنت بمزيد تأمل وتدبر ونظر تدرك تمام الإدراك ؛ أن الله عزوجل أودع في شهر رمضان المبارك الكثير من العطايا والأسرار الإلهية)
وفي خطبة أخرى بتاريخ 31-1-2025 من مسجد السلام محافظة بورسعيد (لقاؤنا اليوم تكتنفه عدة مناسبات ، تشرق على رأسها شمس ذكرى الإسراء والمعراج ، إشرافات تهل علينا وتطل علينا ، ونحن نستقبل معه – تأتي هذه الذكرى مظلة على المناسبات كلها، مذكرة لنا بهذه المناسبة السعيدة ، إننا لسعداء بهذا اللقاء المشرق الوضاء)

وبتأمل النماذج السابقة؛ يلاحظ تنوع ضمائير الحضور بين ضمائير التكلم و الخطاب. قد جاءت هذه الضمائير منفصلة ومتصلة. وهذا يزيد التفاعل والمشاركة بين الخطيب والمستمع.

ولعل استخدام الضمير (نحن) في أكثر من موضع، هو محاولة من الخطيب للتقرب من الحضور والمستمعين، فجاء ضمير جمع المتكلمين منفصلاً كما كثر مجيئه متصلاً بالأفعال والحروف (كنا- نفتتح- يجعلنا- لنا- إننا- أمتنا- نهضتنا) وغيرها كثير.

قلة ضمائير الغيبة في الخطب ؛ دليل على أن الخطب غرضها التأثير في المتلقي وتوجيه النصيح والإرشاد له بشكل مباشر وصريح. وهو ما يؤكد القول بأن ضمير المتكلم والمخاطب تفسرهما المشاهدة والحضور⁴⁰ استخدام الصيغ الصرفية الدالة على المشاركة والمفاعلة بين الخطيب وجمهور المستمعين كما في قولهم (نتنادى- نتحدث- نفتتح- نتغاضى- نتغافل- نعتضد) .

ومما يشيع في الخطاب الديني المنطوق من ملامح اللغة المنطوقة أيضاً؛ كثرة استخدام الجمل القصيرة. وأمثلة ذلك ما جاء في خطبة الجمعة بتاريخ 1-11-2024م من مسجد سيدي إبراهيم الدسوقي محافظة كفر الشيخ (فالتابع لله عزيز ولو كان فقيراً معدماً، والعاصي لله ذليل ولو كان ملكاً متوجاً، ديننا دين الأخلاق ، ونبينا نبي الأخلاق، وأن شعب الأخلاق كثيرة، وموارده كثيرة) .

وفي خطبة أخرى بتاريخ 28-2-2025م من مسجد العلي العظيم محافظة القاهرة (أسمى القيم الإنسانية- وأعلى الثقافات الاجتماعية - صناعة المعروف- فقه الشعور بالآخر، إزالة الحرج، رفع المشقة ، جبر خواطر الناس).

فاستخدام الجمل القصيرة والألفاظ السهلة الواضحة الخالية من التعقيد ؛ من الأمور التي تساعد في تحقيق الهدف من الخطب، وضمان وصول الفكرة إلى ذهن المستمع وقلبه.

قد يلجأ الخطيب إلى تفسير بعض الألفاظ الغامضة وتوضيحها بالشرح والتفسير كما جاء في خطبة بتاريخ 15-11-2024م من مسجد التقوى بالجيزة (أو بقرة لها خوار وهو صوت البقرة).

المحور الثاني

وسائل تعديل قوة المنطوق الإنجازية

وفي هذا المحور يتناول البحث الوسائل اللغوية المتمثلة في (الوسائل المعجمية- الوسائل التركيبية- الوسائل الخطابية)

- الوسائل المعجمية:

ويقصد بها ما قد يستخدمه المتكلم من عناصر معجمية تضيف قوة إلى قوة المنطوق الإنجازية⁴¹.

مجلة البحث العلمي في الآداب (اللغات وآدابها) العدد 7 المجلد 26 2025

وقد حرص البحث على رصد الوسائل المعجمية المستخدمة في تقوية المحتوى المقدم إلى المستمع بغرض التأثير فيه . ومن الأمثلة الواردة في الخطب (مادة الدراسة) ما جاء في خطبة يوم 15-11-2024م من مسجد التقوى الجيزة (ومما لا شك فيه أن لبيت الله مكانته، لأنه مهبط الملائكة ومنزل الرحمات) . وفي خطبة أخرى بتاريخ 14-2-2024م من مسجد الشاذلي محافظة المنوفية (فقبلتنا الأولى التي يحاول شرذمة من البشر أن يُصَفِّو قضيتها ، وأن يصرفوا اهتمام المسلمين عنها، لا شك أنهم بلا ريب خائبون وخاسرون)

ومن المثالين السابقين؛ يتضح أن المقويات المستخدمة في الخطب (لا شك- مما لا شك فيه- لا ريب) جاءت من أجل تقوية المنطوق، وإثبات صحة القضية التي يعبر عنها الخطيب⁴². والتأكد من تأثيرها في المتلقي.

- الوسائل التركيبية:

ويقصد بها طرق نظم المنطوقات وبناء الأساليب⁴³. ويأتي في مقدمة هذه الوسائل (الأسلوب الاستفهامي- الأمر – النداء) وهذه هي أكثر الأساليب استخدامًا وشيوعًا في الخطب (مادة الدراسة).

- الأسلوب الاستفهامي:

لقد توسعت العرب وأخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعانٍ منها: الإنكار والتوبيخ وقد جعله البعض من قبيل الإنكار ومنها، حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ، ومنها التعجب والعتاب والافتخار والتفخيم والتهويل والتخويف، ومنها كذلك التكثير.⁴⁴

وقد لوحظ أن الشفرة المنطوقة أكثر ميلًا إلى الاستفهام التنغييمي من الشفرة المكتوبة، فهي تميل إلى الاستفهام بالتنعيم، وذلك للاتصال اللغوي المباشر بين المتكلم والمستمع، فهو يمثل نوعًا من التوكيد من جانب المتكلم، وهو يعبر عن الدهشة والمفاجأة والانفعال، وهذا من أشد العلامات التصاقًا باللعنة المنطوقة⁴⁵

ومن الأمثلة الواردة في الخطب من الاستفهام لأغراض متنوعة ومتعددة ما يلي: جاء في خطبة بتاريخ 11-10-2024م من مسجد مجمع الشهداء محافظة الإسماعيلية (وأي ريح أرسلتكم يا سادة؟ إنها أزهاير و عطور القرآن الكريم)

وفي خطبة بتاريخ 1-11-2024م من مسجد سيدي إبراهيم الدسوقي محافظة كفر الشيخ (من صور القوة التي أمرنا الله عز وجل بإعدادها؛ القوة الأخلاقية، فكم فتحت من بلاد المسلمين بلاد على أيدي تجار المسلمين، فدخلت شعوب من الأرض في دين الله أفواجًا، وكم جسدت أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم التكامل والتعايش بين الحضارات ؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد على الخلق بأخلاقه) وجاء في خطبة بتاريخ 31-1-2025م من مسجد السلام ببورسعيد (كما كانت أيضًا مما تكتنفه المناسبة أيضًا تحويل القبلة التي كانت لبيت المقدس، وما أدراك ما بيت المقدس، وأين بيت المقدس؟ وما يدور حوله من حين إلى حين).

وفي موضع آخر بتاريخ 27-2-2024م من مسجد العباسي محافظة بورسعيد (كم خربت من بيوت، وكم أتلفت من أموال، وكم شردت من أطفال، وكم ضيعت وأفسدت من شباب؟ نعم. كم جرت من خزي وأقامت من عارٍ وكم سلبت من العقول والقلوب حرمة الدين؟ كم من إنسان شرب فقاد سيارته فأزهق النفوس والأرواح ، وكم من إنسان أدمن فتطاول على أبيه وأمه ووقع في العقوق، وسرق من الأموال ونهب. إلى غير ذلك من المخاطر والآثام) .

وفي خطبة أخرى بتاريخ 14-2-2024م مسجد الشاذلي المنوفية (فأمتنا هي خير الأمم ، وأمتنا هي أعظم الأمم ، متى فهمت مكانتها، ومتى أفاقنا من غفوتها ، ومتى نفضت غبار التشردم والخلاف عنها). وبتأمل الشواهد السابقة؛ يُلاحظ تنوع الأغراض الذي من أجلها جاء الأسلوب الاستفهامي؛ وإن كان الغرض المشترك بينها جميعًا هو إثارة الذهن ولفت انتباه المستمع وتفاعله مع الخطيب (المتكلم).

ففي النماذج السابقة؛ جاء الاستفهام في أكثر من موضع غرضه التأكيد وذلك من خلال استخدام أداة الاستفهام (كم). (كم خربت ، كم أتلفت ، كم ضيَّعت) . وفي موضع آخر أفاد الظرفية ، كما جاء في قول أحدهم (متى فهمت مكانتها) فالى جانب الشرط أفادت (متى) الاستفهامية معنى الظرفية (الزمن). فالوقت الذي تترك الأمة فيه غبار التشرذم والتفرقة ، هو الوقت الذي تصبح فيه خير الأمم وأعظمها. وبهذا فقد عزز الاستفهام بصيغه المختلفة من قوة المنطوق الإنجازية.

- النداء:

ويعني طلب إقبال المدعو على الداعي، بحرف نائب مناب " أدعو" ويصحب في الأكثر الأمر والنهي ، والغالب تقدمه وقد يتأخر . وقد يصحب الجملة الخبرية فتعقبها جملة الأمر، وقد تصحبه الاستفهامية⁴⁶. وأصل النداء بـ (يا) أن تكون للبعيد حقيقة أو حكمًا . وقد ينادى بها القريب لأغراض منها؛ إظهار الحرص في وقوعه على إقبال المدعو ، ومنها كون الخطاب المتلو معتنى به، ومنها تعظيم شأن المدعو⁴⁷. وقد جاء النداء في الخطب بشكل واضح، وتكرر بشكل ملحوظ في الخطب (مادة الدراسة):

جاء في خطبة بتاريخ 15-11-2024م من مسجد التقوى-الجيزة (يا معشر المسلمين نسعد اليوم- أيها الأخوة المواطنين، إذا كنا نتناول مع حضراتكم اليوم موضوع المال العام، أيها الأخوة المؤمنون ، ونحن نتحدث في موضوع اليوم)

وفي خطبة بتاريخ 11-10-2024م من مسجد الشهداء محافظة الإسماعيلية (أحبتي في الله وفي سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، أوصيكم ونفسي بتقوى الله، أحبتي في الله وفي سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ديننا دين يسر ، بل إن الدين كله يسر، أحبتي في الله وفي سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، بين جنبات هذا المقام)

وفي خطبة بتاريخ 28-2-2025م من مسجد العلي العظيم محافظة القاهرة (يا باغي الخير أقبل، فأنت على أعتاب أيام ممجدة، يا باغي الخير أقبل، فما هو شهر رمضان المبارك، فياباغي الخير أقبل وأبشر ، فأنت على موعد شريف مع زمان شريف، فياباغي الخير أقبل وأبشر فإن لكل زمان خصوصية ، يا باغي الخير أقبل وأبشر، وحاولوا أن تشيعوا في نفوسكم وأهلكم)

وفي مثال آخر بتاريخ 27-2-2024م من مسجد العباسي ببورسعيد (أيها الأخوة الكرام والسادة الأعزاء، إن كثيرًا من العقلاء قد نفروا عن تناول المسكرات، أيها الأعزة الكرام إن في تناول المخدرات والمسكرات) تنوعت أساليب النداء الواردة في النماذج السابقة، كما تنوعت الجمل التي تتبعها، ففي كثير من المواضع جاء النداء متبوعًا بجمل إنشائية، تحمل أمرًا أو نهيًا عن فعل أمر من الأمور. وفي مواضع أخرى، جاء النداء وقد تبعته جمل خبرية مؤكدة بإحدى أدوات التأكيد. وقد تفاوت معدل استخدام النداء في الخطب، ففي بعض الخطب وصل النداء لأكثر من ست مرات. وفي أخرى لم يتجاوز المرة الواحدة.

جاء النداء في أكثر من موضع بدون استخدام أداة النداء (يا) ، وفي هذا محاولة من الخطيب للتقرب من الحضور والمستمعين، ولا يخفى ما في استخدام أسلوب النداء من دعوة صريحة وواضحة للمستمع إلى الانتباه والتركيز فيما يقال. وهو ما أكده السكاكي عند ذكره أن النداء يستخدم من قبل المتكلم أو الخطيب، لحمل المخاطب على المذكور أبلغ حمل بالطف وجهه⁴⁸.

ومن الملاحظ في أسلوب النداء أيضًا، تغيير نبرة الصوت عند النطق بجملة النداء. ففي بعض الخطب لاحظت أن الخطيب يعتمد خفض الصوت بشكل ملحوظ مع ظهور ابتسامة خفيفة على وجهه، وكأنه يقول للمستمعين انصتوا لما أقول حتى تفوزوا برضوان الله. وفي مواضع أخرى، يأتي النداء مصحوبًا بنبرة صوت عالية، وكأن الخطيب يحثهم على التركيز والانتباه لما يقال. وهذا كله يساعد في تعزيز قوة المنطوق الإنجازية، وتحقيق الهدف من الخطبة. فقد يقع النبر على الكلمات في الجمل بغرض إظهارها على بقية

الكلمات، ولا يكون هذا في الجمل إلا لمعنى يعمد المرسل إلى استعمال هذا النبر من أجل التركيز على جزء الخطاب الذي هو محط العناية⁴⁹

- الأمر:

ويعني طلب فعل، وصيغته (افعل) (ليفعل) وقد يأتي لمعانٍ أخرى منها؛ الندب والإباحة والدعاء والتهديد والتسخير والتعجيز والامتنان والإرشاد والمشورة⁵⁰. ويعد من أكثر الوسائل الإنشائية استخدامًا في الخطب (مادة الدراسة) بعد النداء والاستفهام.

والأمثلة عليه كثيرة؛ منها ما جاء في خطبة بتاريخ 28-2-2025م من مسجد العلي العظيم- محافظة القاهرة) حاولوا أن تُشيعوا في نفوسكم وأهليكم ومن يحيطون بكم أن هناك زمانًا شريفًا، حاولوا أن تؤدوا شكر نعمة إدراك هذا الزمان، حاولوا أن ترقبوا حال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان، فاجبروا خواطر الناس، وكونوا كحال النبي صلى الله عليه وسلم، افرحوا بأيام الله عز وجل ، واشكروه على نعمة شهودها، اعلموا عباد الله أنه لا شيء يعادل قيمة الوطن).

وفي خطبة بتاريخ 14-2-2024م من مسجد الشاذلي بمحافظة المنوفية (فكونوا عباد الله على مراد الله، فكونوا على مراد الله ولا تكونوا على مرادكم، انظروا إلى حديث القرآن الكريم عن تحويل القبلة ، فلنكن جميعًا على قلب رجل واحد مجمعين لا مفرقين)

وفي خطبة بتاريخ 27-2-2024م من مسجد الشهداء بورسعيد (اللهم احفظ عقولنا وعقول أبنائنا وارزقنا عبادة الذكر، فاجبروا خواطر الناس يجبر الله خواطرهم).

في النماذج السابقة؛ جاء أسلوب الأمر من الخطيب محاطًا باللفظ واللين بصوت هادئ ونبرة صوت خافته، لا تحمل غلظة ولا تشدد. وهو ما يؤكد الأفعال المستخدمة في أسلوب الأمر . فعلى سبيل المثال نجد الخطيب في بعض المواضع يستخدم الفعل (حاولوا) مع المصدر المؤول (أن + الفعل المضارع) . وفي مواضع أخرى يستخدم الخطيب ضمير جمع المتكلمين ، وكأنه يقول للحضور هذا الأمر أخص به نفسي معكم وليس الأمر موجهاً لكم فقط، وهو ما جاء في إحدى الخطب (فلنكن جميعًا) وقد أكد ضمير الجمع بلفظ التوكيد (جميعًا).

وهذا كله من الأمور التي تساعد في تعزيز قوة المنطوق الإنجازية، وتؤثر في نفس الحضور والمستمعين. كذلك جاء الأمر في بعض المواضع بغرض الدعاء والتضرع لله عز وجل (اللهم احفظ عقولنا) .

وبعد عرض الوسائل التركيبية في الخطب (مادة الدراسة) ؛ لوحظ ما يلي:

- تعددت الوسائل التركيبية المستخدمة في الخطب، وتنوعت بين الأمر والاستفهام والنداء. ولعل أكثرها استخدامًا هو الأمر يليه الاستفهام ثم النداء.

- لا يخفى ما في هذا من حرص الخطيب على توجيه النص والإرشاد للمستمع، والتأثير فيه. وقد كان العرب يرون أن انتقال الكلام من أسلوب إلى أسلوب هو أدخل في القبول عند السامع، وأحسن تطرية لنشاطه، وأملًا باستدرار إصغائه⁵¹

- في الأساليب التركيبية المستخدمة جاء صوت الخطيب هادئ ذو نغمة صوت منخفضة؛ وهذا من الأمور التي تساعد في تحقيق المشاركة والتفاعل بين الخطيب وجمهور المستمعين، وفي تحقيق قوة الفعل الإنجازية. ومما يؤكد هذا التفاعل رد فعل الحضور بقول (الله – الله – الله) ورفع الصوت بها أثناء الخطبة كما جاء على سبيل الذكر لا الحصر في خطبة مسجد التقوى بالجيزة بتاريخ 15-11-2024م.

الوسائل الخطابية:

والمقصود بها وسائل ما وراء العملية التداولية (الوسائل الخارجة عن النص)، وهذه الوسائل تضيف قوة إلى قوة المنطوق الإنجازي⁵². ومن الوسائل الخطابية التي تحقق وجودها في الخطب ، وساعد وجودها في تقوية المنطوق ؛ تعيين الفعل الأدائي- التكرار- العلامات الرابطة.

- تعيين الفعل الأدائي

وهي وسيلة صريحة تدل على غرض المنطوق الإنجازي. نحو: أسألك- أخبرك- أذكرك. وقد يخلوا المنطوق من هذا الفعل الأدائي معتمدًا على دور السياق في تحديده وتعيينه⁵³. ومن الأمثلة عليه؛ ما جاء في خطبة بتاريخ 15-11-2024م مسجد التقوى الجيزة (فلنحذر بعض الدعاوى التي ظهرت مؤخرًا، والتي تناقلتها مواقع التواصل)

وفي خطبة بتاريخ 11-10-2024م من مسجد الشهداء ببورسعيد (فنسألك يا ربنا توفيقًا وهداية ونصرًا على أعدائنا ، ونسألك يا ربنا أن تجمعنا بنبينا ومصطفاك صلى الله عليه وسلم- وقد أخبر حبيبنا المصطفى بأن الدين يسر، فنسأل الله أن ييسر لنا أمور العبادة كلها، وأن يوفقنا إلى طاعته) وفي خطبة يوم 14-2-2024م مسجد الشاذلي محافظة المنوفية (إننا نعلن للعالم كلها أننا خلف قيادتنا، جميعًا خلف قيادتنا)

جاءت الأفعال الأدائية في كثير من المواضع واضحة وصريحة ، وذلك بهدف تعزيز قوة المنطوق الإنجازية؛ وهو ما أكدته أوستن بأن التصريح بالأفعال الأدائية يجعل قوة المنطوق أوضح⁵⁴.

- التكرار:

وهو من محاسن الفصاحة ، ومن فوائده التقرير، وقد قيل: الكلام إذا تكرر تقرر، ومنها : زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول. ومنها: إذا طال الكلام وخُشي تناسي الأول أعيد ثانيًا تطرية له، وتجديدًا لعده، ومنها: التعظيم والتهويل⁵⁵. والتكرار وسيلة بلاغية مهمة يقصد إليها المتكلم لتقوية قوة المنطوق الإنجازية، وتعرفه الشفرتان؛ المنطوقة والمكتوبة. وإن كان تأثيره في الشفرة المنطوقة أقوى⁵⁶. وقد تحقق وقوع التكرار في الخطب على مستوى الشكل والمعنى.

- تكرار الشكل:

وقد وقع التكرار الشكلي على مستوى اللفظة الواحدة، والجملة. ومثاله في الخطب ؛ ما جاء في خطبة بتاريخ 15-11-2024م (إذا كنا نتناول مع حضراتكم اليوم موضوع المال العام- وهو يحذرنا من التعدي على المال العام- بل يناهض ظاهرة العدوان أو الاقتراب من المال العام- من أجل رعاية المال العام- عظمة ..أرست مبادئ لحماية الأمة والوطن والمال العام، وحفاظًا على المال العام- حافظوا على المال العام- مما يجعلنا نوقن أننا في طريق الحق عندما نحافظ على المال العام- وليس المال العام حفاظه مقصورًا فقط على المسؤولين، وأخذ من المال العام جزءًا، فهذا أيضًا ضياع للمال العام، وجب علينا أن نحرص كل الحرص على المال العام- ونحن نتحدث في موضوع اليوم الذي نتنادى فيه للحفاظ على المال العام، لأن المال العام ملك للأمة وليس للفرد الواحد، إذا كنا نتنادى إلى حرمة المال العام والحفاظ على أمتنا ونهضتنا) وفي خطبة بتاريخ 1-11-2024م (ديننا دين يسر ، بل إن الدين كله يسر، وقد أخبر حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم بأن الدين يسر).

وفي خطبة بتاريخ 28-2-2025) وتدرك تمام الإدراك أن الله عز وجل أودع في شهر رمضان المبارك الكثير من العطايا الإلهية، وغير ذلك كثير مما أودعه ربنا جل وعلا في شهر رمضان المبارك، حاولوا أن تشيعوا في نفوسكم وأهلكم ومن يحيطوا بكم أن هناك زمانًا شريفًا، حاولوا أن تؤدوا شكر نعمة إدراك هذا الزمان، فكأنه يرسخ فينا في هذا الزمان الشريف أسمى القيم الإنسانية، وكونوا كحال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الزمان الشريف)

وفي خطبة بتاريخ 14-2-2024م (لقد أراد الله سبحانه وتعالى لبلادنا خيراً في القديم والحديث، بلادنا هذه التي وقف سيدنا يوسف على تخومها وهو يدعو أباه وأهله لدخولها. بلادنا هذه التي أصابتها دعوة طيبة مباركة ، هذه الدعوة الطيبة أصابت بلادنا في القديم وفي الحديث- إننا نعلن للندى كلها أننا خلف قيادتنا ، جميعاً خلف قيادتنا)

لا يخفى التكرار الواقع في النماذج السابقة؛ وقد جاء على مستوى اللفظة الواحدة بمشتقاتها المختلفة، كما في قول الخطيب (حفاظاً- حافظوا- نحافظ- حافظه- للحفاظ- والحفاظ) فتكرار الفعل بصيغة الصرفية وتصريفاته المتعددة ؛ من الأمور التي تساعد في تأكيد الفكرة وترسيخها في الأذهان. وتزيد في الإقناع والتأثير في المستمع.

كذلك تكرار عبارة (المال العام) لما يقرب من خمس عشرة مرة؛ هو وسيلة يستخدمها الخطيب بغرض التأكيد على موضوع الخطبة، والتأثير في الحضور وتحقيق أهداف الخطبة. ولم يقف التأكيد عند حد التكرار فقط لبعض العبارات والألفاظ؛ وإنما تحقق التوكيد في الخطب على استخدام بعض أساليب التوكيد ، كاستخدام المفعول المطلق لبعض الأفعال أو ما ينبو عنه كما جاء في بعض الخطب (وجب علينا أن نحرص كل الحرص- وتذكر تمام الإدراك) . وهذا كله من الأمور التي تساعد في تعزيز قوة المنطوق الإنجازية.

- تكرار المضمون:

وقد تحقق وقوعه في الخطب متمثلاً في تكرار الألفاظ المترادفة. ومن أمثله ما جاء في خطبة بتاريخ 15-11-2024م (هذه المبادئ التي أرسى حصانة ومناعة وقوة- تنتشر من الإفك والشائعات والأخبار الكذوبة) وفي خطبة بتاريخ 31-1-2025 (سماحة الدين في عدم الغضاظة أو الغلظة أو التشدد، ولذلك لما حقق المسلمون الأوائل معنى عقيدة التوحيد ، كتب الله لهم النصر والغلبة، في ليلة مشهودة من ليالي رمضان سجلها الوجود كله في فرح وسرور وابتهاج، نزل القرآن الكريم – وأنت بمزيد تأمل وتدبر ونظر تدرك تمام الإدراك؛ أن الله أودع في شهر رمضان المبارك الكثير من العطايا الإلهية – وأن المقياس الحقيقي لوضع كل إنسان منا إنما يُعرف من خلال تعامله مع وطنه وقضايا وطنه، فإن كان من أهل النبل والوفاء والمروءة ؛ فستجده يبذل طاقاته وقدراته نحو إعزاز وطنه وإكرام أبناء وطنه، وإن كان غير ذلك فستجده لا يبالى، إن صون مقدرات الوطن دليل الشرف والنبل)

وفي موضع آخر بتاريخ 14-2-2024 (ونتغاضى ونتغافل عن سفايف الأمور وصغائرها، بلادنا هذه تستحق منا التضحية والفداء- فما أحوجنا إلى أن نحول قلوبنا إلى إخبات وخضوع وتذلل وقرب من الله سبحانه وتعالى)

لقد جاءت الألفاظ المترادفة في النماذج السابقة معطوفة على بعضها بحرف العطف (الواو). وقد ساعد هذا في تقوية المعنى وتأكيده.

- العلامات الرابطة:

وهو من الوسائل الخطابية التي تساعد في تعزيز قوة المنطوق الإنجازية، ومن تلك العلامات (إلى جانب ذلك- فضلاً عن ذلك- علاوة على ذلك)

lviii

ومن الأمثلة عليه في مادة الدراسة ما يلي:

ما جاء في خطبة بتاريخ (15-11-2024م) (من أجل ذلك، وجب علينا أن نحرص كل الحرص على المال العام).

ومثاله في خطبة بتاريخ 31-1-2025م (أنعم الله بك وأنعم الله عليك بهذه المعجزة التي أطلعت دنيا البشر على عظمتك، وأطلعت الناس على معجزتك ومكانتك العظيمة، فمن أجل ذلك ، كانت هذه المعجزة) . هذا النوع من الروابط يسمى بروابط الإضافة. وفيه يظهر اسم الإشارة (ذلك) والإشارة في حاجة إلى ما يفسر معناها ويوضحه وهو ما يعتمد تمامًا على السياق الوارد فيه ، والإلمام بما يسبقها وبما يليها. لتحديد المشار إليه وهذا كله فيه نوع من حث الحضور والمستمعين على التركيز فيما يقال والانتباه له. وهناك نوع آخر من الروابط تسمى بروابط السببية مثل (إذن) .

ومن الأمثلة عليها ما جاء في خطبة يوم 27-12-2024م (وإن الله سبحانه وتعالى قد نثر دلائل عظمته وبراهين وجوده في هذا الكون المنظور كله. وستر في وحيه المستور، ما يدل على عظمته وفردانيته ووحدانيته، إذن كل ذلك وقفات ودعوات ظاهرة للتفكير والتدبر). فاستخدام هذه العلامات الرابطة من الوسائل التي حققت قوة المنطوق الإنجازية ، وساهمت في مشاركة المستمع مع الخطيب في موضوع الخطبة.

- وسائل ما وراء الخطاب:

وتتمثل في المفردات والعبارات التي تعد وسيلة لغوية صريحة لإبراز وعي المتكلم الذاتي بمجرى الخطاب. وهذه الوسائل تمثل نوعًا من مصادقة المتكلم على إسهام المستمع. ولا يخفى ما في هذا من تقوية للمنطوقات^{lviii}.

ومثاله في الخطب، ما جاء في خطبة بتاريخ 15-11-2024م (وطالما كان يقال عن مصر بلد الألف مؤذنة، لكنها اليوم أصبحت بلد مئات الآلاف من المآذن)

وفي موضع آخر بتاريخ 14-2-2025م (وقد رأينا ما يحدث لبلادنا وقد تأمر عليها المتآمرون، وخاض في الحديث عنها الخائضون، وتمنى زعزعة استقرارها المتمنون).

فاستخدام هذه الأفعال (طالما كان يقال- قد رأينا- مما يجعلنا نوقن) يؤكد فكرة تصديق المتكلم على الفكرة المطروحة أمام المستمع ، وتعزيز التفاعل والمشاركة بينهما. وهو ما أكدته استخدام ضمير جمع المتكلمين (رأينا- يجعلنا- نوقن) .

الخاتمة

وبعد العرض السابق لعلامات (ملامح) اللغة المنطوقة وبيان مدى تحقيقها في الخطاب الديني، وتحديد وسائل تعديل قوة المنطوق الإنجازية في الخطاب الديني أيضًا. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات ، تأمل في تحقيقها في الخطاب الديني، حتى يمكن لهذا الخطاب أن يصل إلى قلوب شباب الأمة قبل عقولها. ويتحقق الهدف المرجو من هذه الخطب ، ويتم ملاحظة ذلك في حياتنا المجتمعية. ويأتي في مقدمة هذه النتائج ما يلي:

- توصلت الدراسة إلى مدى تحقيق علامات اللغة المنطوقة في الخطاب الديني، والتي تمثلت في استخدام الأدوات المؤكدة للكلام، وتمثلت في كثرة استخدام الضمائر خاصة ضمائر الحضور (التكلم – الخطاب) والتي ساعدت في تحقيق المشاركة والتفاعل بين الخطيب والمستمعين. ومنها أيضًا: كثرة استخدام الجمل القصيرة ، كقول أحدهم (صناعة المعروف- فقه الشعور بالآخر – إزالة الحرج- رفع المشقة) والأمثلة عليها كثيرة.
- أما بالنسبة لوسائل تعديل قوة المنطوق الإنجازية؛ فقد تحقق وقوعها في الخطب ، وكانت الوسائل التركيبية المتمثلة في الاستفهام والنداء والأمر، هي أكثر الوسائل ورودًا في الخطب. ويرجع هذا إلى الطبيعة الخاصة التي تمتاز بها الخطب ، والتي تعد بمثابة وعظ وإرشاد ونصح للمستمع.
- تأتي بعد ذلك الوسائل الخطابية بأدواتها (تعيين الفعل الأدائي- التكرار- العلامات الرابطة- وسائل ما وراء الخطاب) . وأكثر هذه الأدوات استخدامًا هو التكرار بنوعيه (تكرار الشكل وتكرار المعنى).

- وهو من الأدوات التي ساعدت في تحقيق قوة المنطوق الإنجازية . ففي بعض المواضع؛ تكررت بعض الجمل ما يقرب من خمس عشرة مرة في الخطبة الواحدة. ولا يخفى ما في هذا من محاولة الخطيب للتأكيد على فكرة ومضمون الخطبة وترسيخها في ذهن المستمع.
- قد يلجأ الخطيب في بعض الأحيان إلى تفسير بعض الألفاظ التي قد تكون غامضة بالنسبة للمستمع مثال ذلك (أو بقرة لها خوار وهو صوت البقرة). وذلك لضمان الوضوح والتيسير.
 - توصي الدراسة بضرورة أن تكون الخطبة باللغة العربية الفصحى، وأن تكون خالية من الألفاظ الغامضة أو الصعبة أو التي تحتاج إلى ما يفسرها، خاصة وأن الحضور من المستمعين ينتمون إلى طوائف مختلفة وأعمار سنية متفاوتة، وإن كان يغلب عليهم طائفة الشباب. فاستخدام الألفاظ الواضحة والجمل القصيرة غير المركبة من الأمور التي تساعد في توصيل المعلومة وتحقيق وإنجاز الهدف المرجو تحقيقه من وراء هذه الخطب.
 - كذلك توصي الدراسة باختيار الموضوعات التي تتناولها الخطب على نحو يخدم المجتمع ، والتي هو بحاجة إليها ، بحيث تساهم الخطب في رفع المستوى الأخلاقي بين طوائف المجتمع.
 - كذلك توصي الدراسة بضرورة استخدام الأسلوب اللين الهادئ عند توجيه فعل الأمر أو عند الوعظ والإرشاد ، والابتعاد عن الأساليب التي تؤدي إلى نفور المستمعين.
 - توصي الدراسة كذلك بضرورة ترجمة الخطبة لأكثر من لغة ؛ حتى يتسنى للطلبة من غير العرب أو للمستمعين الذين لا يتقنون اللغة العربية من فهم الخطبة . والعمل بما جاء فيها من تعاليم وإرشادات.

قائمة المصادر والمراجع:

- أرسطو (1980م)، الخطابة، ترجمة : د. عبد الرحمن بدوي، دار الرشيد للنشر والتوزيع – العراق.
- باتريك شارودر، دومينيك منغنو (2008م)، معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري، حماد صمود، المركز الوطني للترجمة، دار سيناثرا، تونس.
- تمام حسان(2005م)، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية
- رومان ياكوبسون (2002م) ، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة ، ترجمة : علي حاكم صالح، حسن ناظم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب.
- السكاكي(محمد بن علي السكاكي) (1990م)، مفتاح العلوم، مطبعة مصطفى بابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية.
- السيوطي(الحافظ جلال الدين) ، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشؤون الإسلامية.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري (2004م)، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت- لبنان. الطبعة الأولى.
- فرانسواز أرمينكو(د.ت) ، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط
- فرناندهالين(2006م)، التداولية، ترجمة: زياد عز الدين العوف، مجلة الآداب العالمية ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، السنة الحادية والثلاثون، العدد 125.
- ماريو باي(1998م)، أسس علم اللغة، ترجمة: د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب- القاهرة.
- محمد العبد(1995م)، العبارة والإشارة دراسة في نظرية الاتصال، دار الفكر العربي، القاهرة.
- محمد العبد(1995م)، اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة بحث في نظرية الاتصال، دار الفكر للدراسات والنشر ، الطبعة الأولى.
- محمد العبد(2005م)، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة ، الطبعة الأولى.

محمد العمري(2002م)، في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية ، الخطابة في القرون الأولى نموذجًا، الطبعة الثانية، أفريقيا الشرق، المغرب.
محمود أحمد نحلة (2002م)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية- القاهرة.

أبو الفضل محمد بن منظور، معجم لسان العرب، دار صادر، بيروت.
والترج. أونج (1994م)، الشفاهية والكتابية، ترجمة: د. حسن البنا عز الدين، مراجعة: محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني ، الكويت.

M.A.K Halliday(2004) ,An Introduction to Functional grammar ,third -
Edition ,London

List of Sources and References:

‘Abdul-Hādī ibn Zāfir Ash-Shihri (2004), *Istirāṭijīyyāt Al-Khiṭāb, Dār Al-Kitāb Al-Jadīd*, Beirut – Lebanon, First Edition.

Abū Al-Faḍl Muḥammad Ibn Manzūr, *Mu‘jam Lisān Al-‘Arab (Dictionary of the Arabic Tongue)*, Dār Ṣādir, Beirut.

Aristotle (1980), *Al-Khaṭābah (Rhetoric)*, translated by: Dr. ‘Abdur-Raḥmān Badawī, Dār Ar-Rashīd for Publishing and Distribution – Iraq.

As-Sakkāki (Muḥammad ibn ‘Alī As-Sakkāki) (1990), *Miftāḥ Al-‘Ulūm*, Maṭba‘at Muṣṭafa Bābi Al-Ḥalabi, Egypt, Second Edition.

As-Suyūṭī (Al-Ḥāfiẓ Jalāl Ad-Dīn), *Al-Itqān fī ‘Ulūm Al-Qur‘ān*, edited by: Muḥammad Abū Al-Faḍl Ibrāhīm, Ministry of Islamic Affairs.

Fernand Hallyn (2006), *At-Tadāwuliyyah (Pragmatics)*, translated by: Ziyād ‘Izz Ad-Dīn Al-‘Awf, *Majallat Al-Ādāb Al-‘Ālamiyyah*, Arab Writers Union, Damascus, Year Thirty-One, Issue 125.

Françoise Armenko (n.d.), *Al-Muqārabah At-Tadāwuliyyah (Pragmatics)*, translated by: Sa‘īd ‘Allūsh, *Markaz Al-Inmā’ Al-Qawmi*, Rabat.

Halliday, M.A.K (2004), *An Introduction to Functional Grammar*, Third Edition, London.

Jakobson, Roman (2002), *Al-Ittijāhāt Al-Asāsiyyah fī ‘Ilm Al-Lughah (Main Trends in the Science of Language)*, translated by: ‘Alī Ḥākim Ṣāliḥ, Ḥasan Nāẓim, *Al-Markaz Ath-Thaqāfi Al-‘Arabi*, Casablanca – Morocco.

Maḥmūd Aḥmad Naḥlah (2002), *Āfāq Jadīdah fī Al-Baḥth Al-Lughawi Al-Mu‘āṣir*, Dār Al-Ma‘rifah Al-Jāmi‘iyyah – Cairo.

Mario Pei (1998), *Usus ‘Ilm Al-Lughah (A Basic Introduction to the Science of Language)*, translated by: Dr. Aḥmad Mukhtār ‘Umar, *Ālam Al-Kutub* – Cairo.

- Muḥammad Al-‘Abd (1995), *Al-‘Ibārah wal Ishārah Dirāsah fī Naẓariyyat Al-Ittiṣāl, Dār Al-Fikr Al-‘Arabi*, Cairo.
- Muḥammad Al-‘Abd (1995), *Al-Lughah Al-Maktūbah wal Lughah Al-Manṭūqah, Dār Al-Fikr for Studies and Publishing*, First Edition.
- Muḥammad Al-‘Abd (2005), *An-Naṣṣ wal Khiṭāb wal Ittiṣāl, Al-Akādīmiyyah Al-Hadīthah lil-Kitāb Al-Jāmi‘i*, Cairo, First Edition.
- Muḥammad Al-‘Umari (2002), *Fi Balāghat Al-Khiṭāb Al-Iqnā‘i, Afrīqiya Ash-Sharq*, Morocco, Second Edition.
- Patrick Schröder, Dominique Maingueneau (2008), *Mu‘jam Taḥlīl Al-Khiṭāb (A Dictionary Of Discourse Analysis)*, translated by: ‘Abdul-Qādir Al-Muhīri, Hammād Ṣumūd, *National Center for Translation, Dār Sīnāthra*, Tunisia.
- Tammām Ḥassān (2005), *Al-Khulāṣah An-Naḥwiyyah, ‘Ālam Al-Kutub*, Cairo, Second Edition.
- Walter J. Ong (1994), *Ash-Shafāhiyyah wal Kitābiyyah (Orality and Literacy)*, translated by: Dr. Ḥasan Al-Bana ‘Izz Ad-Dīn, reviewed by: Muḥammad ‘Aṣfūr, *Silsilat ‘Ālam Al-Ma‘rifah, National Council*, Kuwait.

- 2 - اعتمدت الدراسة على موقع الهيئة الوطنية للإعلام للحصول على الخطاب (مادة الدراسة)
- 3 - انظر باتريك شارودر - دومينيك منغو 2008م - معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري - حماد صمود، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس ص. 182
- 4 - انظر ابن منظور (ت 711هـ)، لسان العرب، الجزء الخامس، مادة خ ط ب، ص. 98
- 5 - انظر باتريك شارودر، معجم تحليل الخطاب، ص. 168
- 6 - انظر د. محمد العمري (2002م)، في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، الخطابة في القرن الأول. نموذجاً، الطبعة الثانية، أفريقييا الشرق، المغرب، ص. 38.
- 7 - انظر المرجع السابق، ص. 102
- 8 - انظر د. محمد العبد (1995م)، العبارة والإشارة دراسة في نظرية الاتصال، دار الفكر العربي، القاهرة. ص. 32
- 9 - انظر والتر . أونج (1994م)، الشفاهية والكتابية، ترجمة: د. حسن البنا عز الدين. مراجعة: د. محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني، الكويت، ص. 43
- 10 - M.A.K (2004), *An Introduction to Functional grammar*, third Edition, Hodder Arnol, London. P.3
- 11 - اظر أرسطو (1980)، الخطابة، ترجمة: د. عبد الرحمن بدوي، دار الرشيد للنشر، العراق، ص. 29
- 12 - انظر ماريو باي (1998م)، أسس علم اللغة، ترجمة: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ص. 40
- 13 - انظر د. محمد العبد، العبارة والإشارة دراسة في نظرية الاتصال، ص. 33
- 14 - انظر رومان ياكسون (2002م)، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، ترجمة: علي حاكم صالح، حسن ناظم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص. 59
- 15 - انظر د. محمد العبد (1990م)، اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة بحث في النظرية، دار الفكر للدراسات والنشر، الطبعة الأولى. ص. 36
- 16 - انظر المرجع السابق، ص. 43
- 17 - انظر باتريك شارودر، معجم تحليل الخطاب، ص. 444
- 18 - انظر فرناندهالين (2006م)، التداولية، ترجمة: زياد عز الدين العوف، مجلة الآداب العالمية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، السنة الحادية والثلاثون، العدد (125).
- 19 - انظر د. محمود أحمد نحلة (2002م)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ص. 13
- 20 - انظر المرجع السابق، ص. 14
- 21 - انظر د. محمد العبد، العبارة والإشارة، ص. 69
- 22 - انظر عبد الهادي بن ظافر الشهري (2004م)، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ص. 22

- 23 - انظر د. محمد العبد، العبارة والإشارة، ص. 80-81
- 24 - انظر د. محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص. 41
- 25 - انظر د. محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص. 45
- 26 - انظر فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة: د. سعيد علوش، مركز الإنماء القومي- الرباط، ص. 60
- 27 - انظر د. محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص. 44
- 28 - انظر د. محمد العبد (2005م)، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، الطبعة الأولى، ص. 287.
- 29 - انظر المرجع السابق، ص. 288
- 30 - انظر المرجع السابق، ص. 288
- 31 - انظر المرجع السابق، ص. 295
- 32 - انظر د. محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، ص. 310
- 33 - انظر د. محمد العبد، اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة، ص. 109
- 34 - انظر المرجع السابق، ص. 110
- 35 - انظر المرجع السابق، ص. 84
- 36 - انظر المرجع السابق، ص. 63
- 37 - انظر ابن منظور، لسان العرب، الجزء الرابع مادة (ح ت م)
- 38 - انظر د. تمام حسان (2005م)، الخلاصة النحوية، عالم الكتب ، القاهرة، الطبعة الثانية، ص. 92
- 39 - انظر د. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ص. 80
- 40 - انظر عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص. 83
- 41 - انظر د. محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، ص. 311
- 42 - انظر المرجع السابق، ص. 314
- 43 - انظر المرجع السابق، ص. 315
- 44 - انظر السيوطي (الحافظ جلال الدين السيوطي) ت (911هـ)، الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المجلد الثالث، وزارة الشؤون الإسلامية، ص. 234
- 45 - انظر د. محمد العبد، اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة، ص. 146
- 46 - انظر السيوطي (ت 911هـ)، الإتيان في علوم القرآن ، المجلد الثالث، ص. 245-246
- 47 - انظر المرجع السابق، ص. 245:246
- 48 - انظر السكاكي (محمد بن علي السكاكي) ت (626هـ) ، مفتاح العلوم، مطبعة مصطفى البابي، مصر، الطبعة الثانية 1990-1411هـ، ص. 180
- 49 - انظر عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص. 71
- 50 - انظر السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، ص. 242
- 51 - انظر السكاكي، مفتاح العلوم ، ص. 112
- 52 - انظر د. محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، ص. 318
- 53 - انظر المرجع السابق، ص. 318
- 54 - انظر المرجع السابق، ص. 318
- 55 - انظر السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، ص. 199 المجلد الثالث.
- 56 - انظر د. محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، ص. 318
- lvii - انظر المرجع السابق، ص. 319
- lviii - انظر المرجع السابق، ص. 321

ملحق الخطب

خطبة يوم الجمعة الموافق 31-1-2025م من مسجد السلام ببورسعيد.

(يا معشر المسلمين لقأونا اليوم تكتنفه عدة مناسبات؛ تشرق على رأسها شمس ذكرى الإسراء والمعراج بسيد الرسل وخاتم الأنبياء ،وتشرق مع إطلالة شهر شعبان، سنل رسول الله عنها حين أكثر العبادة فيها فقال " شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان" وتشرق ذكرى تحويل القبلة التي ثبت ذلك بأحاديث صحيحة في منتصف شهر شعبان.

إشراقات تهل علينا وتطل علينا في هذا اليوم الكريم، ونحن نستقبل معه جمهرة من كبار أمتنا الإسلامية ليحتفوا بالعيد القومي لهذه المدينة الباسلة.

نعم. تذكر هذا حين تأتي وأرضنا في سلام وأمان وأوطاننا نتمسك بها وبحبها وبمواطنيها وبعدم التخلي عنها، في مصر وفي غيرها في أوطان عروبتنا والإسلام وفي غزة وفلسطين . تأتي هذه الذكرى مظلة على المناسبات كلها . مذكرة لنا بهذه المناسبة السعيدة التي كانت من أجل حبيبنا ومصطفانا محمد صلى الله عليه وسلم. ليست من أجل أحد ولا من أجل الرسالة التي كانت معجزتها القرآن، أعجز الفصحاء والبلغاء والشعراء والأدباء والإنس والجن أن يأتوا بمثله أو بسورة. فكانت معجزة الرسالة، أما معجزة الإسراء والمعراج فكانت معجزة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. تكريماً وتسرية وإسعادة وإطالة له على الملكوت الأعلى في السموات والأرض.

من أجل أن يرى الحبيب حبيبه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، يرى ثواب الطائعين وعقاب العاصين ، يرى سدره المنتهى ، يرى الجنة ويرى كل هذه الأمور التي ما جاء الإخبار بها إلا عن طريق نبي أو ملك ، الوحيد الذي أخبره الله بها مباشرة هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أنعم الله بك وأنعم عليك بهذه المعجزة التي أطلعت عالم البشر على عظمتك، وأطلعت الناس على معجزتك ومكانتك العظيمة فمن أجل ذلك ، كانت هذه المعجزة ، فأطلعه وأراه ومنحه معراجاً لأمته تمثل في الصلاة فكانت الإسراء والمعراج من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ومنها إلى سدره المنتهى ومنها إلى الحضرة الإلهية.

كما كانت أيضاً مما تكتنفه المناسبة أيضاً تحويل القبلة لبيت المقدس ، وما أدراك ما بيت المقدس، وأين بيت المقدس وما يدور حوله من حين إلى حين ومن أمور يندى لها الجبين. يستوجب علينا أن نكون مع أشقائنا قلباً وقالباً وأن ندعوهم وندعو أنفسنا والمسلمين وكل المسؤولين في كل الأرض أن يتمسكوا بالأرض والعرض والوطن وألا يتخلوا عن وطنهم بحال من الأحوال. فيا أيها الأخوة المؤمنون في كل مكان صونوا هذه الذكرى وأحبوا هذه الأيام المباركة.

خطبة يوم الجمعة بتاريخ 2024-12-27م من مسجد العباسي بمحافظة بورسعيد (فإن الله سبحانه قد كرم الإنسان وشرفه ومجده وعظمه ، فإن من أول مظاهر التكريم والتشريف للإنسان أن ركب فيه العقل وأعطاه آية التمييز والإدراك ، فإن العلماء قد بحثوا في وسائل ومظاهر التكريم فقالوا إن أولها العقل وثانيها النطق والإفصاح عما يعمل في الضمائر وثالثها: الخط والكتابة.

وإن الله سبحانه وتعالى قد نشر دلائل عظمته وبراهين وجوده في هذا الكون المنظور كله، وستر في وحيه المستور ما يدل على عظمته وفردانيته ووحدانيته ، إذن كل ذلك وقفات ودعوات ظاهرة للعقل والتدبر. فسان الله سبحانه وتعالى هذا العقل وكرمه وذكر في كتابه الكريم رحلة صيانة هذا العقل وتحريم كل ما يعطله أو يشوشه أو يغيبه.

فما أقبح أن يعطل الإنسان أو يغيب الإنسان عقله، وأن يدخل نفسه في دوامة المرض وأن ينقض بنيان الرب الذي بناه سبحانه ، آيات كثيرة في القرآن الكريم تبين لنا ضرورة إعمال العقل ، واستنفار طاقته واستحثاته على التعقل والتدبر والتفكير.

أيها الأخوة الكرام والسادة الأعزاء، إن كثيراً من العقلاء قد نفروا عن تناول المسكرات والمخدرات والمفترقات من قبل أن ينزل تحريمها ومن هؤلاء؛ قيس بن عاصم وأبو بكر الصديق.

أيها الأعزة الكرام، إن في تناول المخدرات والمسكرات بكافة صورها وأشكالها ضياع للإنسان وإتلاف للنفس وإراقة وإزهاق للنفوس، وتفريق لأواصر المحبة.

كم خربت من بيوت، وكم أتلقت من أموال، وكم شردت من أطفال، وكم ضيعت وأفسدت من شباب.
نعم... كم أقامت من عار وكم سلبت من العقول والقلوب، كم من إنسان شرب فقاد سيارته فأزحق النفوس والأرواح، وكم من إنسان أدمن فتناول على أبيه وأمه ودفع من العقوق وسرق من الأموال ونهب، إلى غير ذلك من المخاطر والآثام.

فها هي رسالة مشقة على من وقع في هذه البرائن المؤلمة أن ترفق بعقلك أيها الإنسان وأن ترحم أهلك ، وأن تنجي نفسك وأن تعلم أن السعادة ليست في جرعة كيماوية تزحق النفس وتتلغ العقل، وتعجل المنية، لكن السعادة في لسان ذاك وقلب عابد وصحبة سالحة ونجاح باهر)

خطبة يوم الجمعة الموافق (28-2-2025م) من مسجد العلي العظيم محافظة القاهرة.

(فيا باغي الخير أقبل، فأنت على أعتاب أيام ممجدة ، ساعات من الفضل والعطاء الإلهي قد أقبلت، ورحمات وتجليات من الرحمن قد تنزلت ، فهبي قلبك لمراد ربك، فإن القلوب النقية تعظيما لشعائر الحق جلا وعلا. فيا باغي الخير أقبل فها هو شهر رمضان المبارك؛ شهر تغلق فيه أبواب النيران وتسكن لهيبها. وتفتح أبواب الجنان ويسود في الدنيل نسيمها.

فيا باغي الخير أقبل وأبشر فأنت على موعد شريف مع زمان شريف، أذن الله عز وجل لخزائن القرآن الكريم أن تفتح وللأرض أن تتجدد في صلتها مع السماء، فصافح الوحي قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة كريمة مشهودة من ليالي رمضان، سجلها الوجود كله في فرح وسرور وابتهاج نزل القرآن الكريم. نزل النور من النور على النور بواسطة النور.

فيا باغي الخير أقبل وأبشر، فإن لكل زمان خصوصية؛ فإنه إذا أدرك الإنسان منا خصوصية الزمان الذي يعيش فيه اتبنى سلوكه وتصرفه على هذا الإدراك ، وأنت بمزيد تأمل وتدبر ونظر تدرك تمام الإدراك أن الله عز وجل أودع في شهر رمضان المبارك الكثير من العطايا الإلهية ، فيه النظر الإلهي والرحمة والعفو والعطف من النار والدعاء المستجاب، وغير ذلك كثير.

فهل من مشمر لنفحات هذا الزمان الشريف، يا باغي الخير أقبل وأبشر

وكأنه يرسخ فينا في هذا الزمان الشريف أسمى القيم الإنسانية وأعلى الثقافات الاجتماعية؛ صناعة المعروف ، فقه الشعور بالآخر ، إزالة الحرج ، رفع المشقة ، جبر خواطر الناس، فاجبروا خواطر الناس وكونوا كحال النبي صلى الله عليه وسلم.

أيها الأخوة المؤمنون الكرام؛ افرحوا بأيام الله عز وجل، واشكروه على نعمة شهودها.

اعلموا عباد الله أنه لا شيء في الدنيا يعادل قيمة الوطن، وأن المقياس الحقيقي لوضع كل إنسان منا ؛ إنما يعرف من خلال تعامله مع وطنه وقضايا وطنه ، فإن كان من أهل النبل والوفاء والمروءة ؛ فستجده يبذل طاقاته وقدراته نحو إعزاز وطنه وإكرام أبناء وطنه، وإن كان غير ذلك فستجده لا يبالي. إن صون مقدرات الوطن دليل الشرف والنبل، وآية الوطنية الصادقة وعلامة الإيمان الحقيقي . نعم... ونسأل الله عز وجل أن يمد مصرنا العزيزة بنعمة الأمن والسلامة والإيمان.